شبكة الصحفيات السوريات
Syrian Female Journalists Network

الإعلام الساخر وتعزيز مساحات الحريّة في زمن العدالة الانتقالية

الإعلام الساخر وتعزيز مساحات الحريّة في زمن العدالة الانتقالية

الفهرس

المُقدّمة	2
الأدبيّات	3
المنهجيّة	5
المواضيع	6
التحليل	7
↩ الخبر الساخر وتأسيس منصة شارع	7
↩ تأسيس منصة شبكة الحدود	7
↩ التعليق على الخبر السياسي	8
↩ قضايا الاقتصاد وتفكيك المفاهيم وتبسيطها	9
↩ التعليق على حضور النساء والأقليات في الإعلام	10
↩ خطر وجود معلومات زائفة	11
↩ التعليق على الترند وكيف يتلقاه جمهور المنصات الاجتماعية	11
↩ التعليق على المؤثرين-ات	12
↩ مخاطر العمل في الإعلام الساخر كإعلام ناقد للسلطات المهيمنة	13
↩ أهمية الإعلام الساخر في مرحلة العدالة الانتقالية	14
↩ الإعلام الساخر وقيم الحرية والتفكير والنقد	14
الخاتمة	16

فريق العمل:

كتابة وتحليل: مايا البوطي

تحرير ومراجعة: رند صبّاغ وهبه محرز و رولا عثمان

تصميم: رولا عثمان و هيمى اليوسفي

المُقدّمة

منذ اندلاع الثورة السورية في 2011، ساهم تحريف السرديات والكذب وتزييف الحقائق عبر الإعلام الرسمي بإطالة بقاء النظام بالسلطة واستمرار القتل والتحريض ضد المدنيين-ات. لم يقتصر الأمر على ما بعد الثورة، فقد استخدم النظام الإعلام منذ بداية حكم حافظ الأسد كوسيلة لتثبيت حكمه وتعزيز أيديولوجية حزب البعث وبث رسائل شمولية تمنع حرية التعبير. هكذا، بدل أن يكون الإعلام مساحة للنقد والتفكير والحوار، بات أداة إخضاع ووسيلة لتعزيز سلطة الحكومة.

بعد سنوات من عنف النظام وبطشه وسيطرته على الإعلام الذي كرس خطاب السلطة والعنف، وحرم السوريين والسوريات من مساحات الحرية والتعبير عن الرأي، سقط النظام وما يحمله من ديكتاتورية أفرغت الإعلام من رسالته وهدفه بأن يكون صوت الناس. من جهة أخرى، شهدت المرحلة الانتقالية اضطراباً في المجال الإعلامي، حيث توقف الإعلام الرسمي عن البث ولم تكن منصات الإعلام البديل التي برزت بعد الثورة السورية معروفة لغالبية الجمهور السوري في مناطق النظام. ساد في هذه المرحلة انتشار الأخبار المضللة وخطاب الكراهية وبات من الصعوبة تحصيل الخبر الموثوق.

بتنا في المرحلة الانتقالية في مواجهة أخبار مضللة واستقطاب حاد على أساس الهوية، ومع غياب مصادر المعلومات الموثوقة، أصبح العثور على خبر موثوق إشكالية تواجه المتلقي-ة. حتى الوقت الذي تم فيه افتتاح قناة الإخبارية في 5 شهر أيار/مايو من العام الحالي، كان الخبر السوري يبث من قبل حكومة تصريف الأعمال، على قنوات ***(السغنال)*** محدودة الانتشار، التي قد يخلط البعض بينها وبين صفحات وهمية أخرى عملت على بث أخبار مغلوطة تحريضية.

مع الاستقطاب الحاد، بات التحريض حالة تسيطر على الفضاء العام وخاصة من خلال منصات التواصل. من اللافت في هذه المرحلة بروز التعليق الساخر على ما نشهده من فوضى واضطراب ***(يعتبر جزءاً من لحظة تاريخية نشهد فيها سقوط منظومة وصعود أخرى)***.

في مرحلة من الاختلال اتسمت بالهشاشة والاستسهال في تبسيط الهويات والانجراف نحو الاستقطاب وخطاب الكراهية، صارت الأخبار الساخرة التي تنتقد هذه الممارسات وتظهر فجاجتها بمثابة بوصلة ومرجع للحصول على آخر المستجدات. مع انتشار الترند على منصات التواصل وتسارعه، بات التعليق عليه من قبل المنصات بمثابة الحصول على موجز يكثف الحدث والتفاعل معه.
بالتالي، في المرحلة الانتقالية ومع ما تشهده البلاد من تبدلات سريعة وظروف متقلبة، يصبح الخبر الساخر مؤشراً على كيفية تقديم الخبر السياسي والتفاعل معه. من هذه المنصات التي تناقش الخبر السوري وتعلق عليه، تأتي منصة شارع الإعلامية ومنصة شبكة الحدود الساخرة. مع العلم أن هاتين المنصتين موجودتان قبل سقوط نظام الأسد، وزاد الإقبال عليهما كما سنوضح فيما بعد.

تبحث الورقة بدور الإعلام الساخر ضمن العدالة الانتقالية ووظيفته كمصدر للخبر ومساحة للنقد وطرح الأسئلة. كما تتقصى هذا الدور، مع العلم بأن السياق السوري يعاني من هشاشة تجعل الإعلام مسؤولاً عن خطابه وضمان السلم الأهلي والتعايش بعيداً عن الكراهية والتجييش. بالتالي، ضمن هذا السياق المتوتر والذي يحتاج لأصوات ناقدة تعزز الحاجة للديمقراطية والحرية، كيف يستطيع الإعلام الساخر أن يمارس دوره في ترسيخ قيم العدالة والحرية، بعيداً عن ما نعايشه من استقطاب وتجييش؟

الأدبيّات

السخرية

تعتبر السخرية وسيلة لمواجهة السلطة المهيمنة وتحدي سردياتها. بحسب الباحث ريتشارد بالدون في جامعة ستيت كوليج، الذي يرى أن الفكاهة ليست مجرد علاج للروح، *﴿ بل أداة اجتماعية فعّالة ﴾*،[1] فهي تعزز الروابط المشتركة بين الجماعة وتدعم السلطة الهرمية والتصورات المشتركة.

في مقابل هذا *﴿ مثّلت الفكاهة وسيلةً للتضامن بين أفراد الفئات المهمّشة، كما تُوفّر وسيلةً آمنةً نسبيًا للنقد الاجتماعي الذي يُزيل المألوف من الأعراف والافتراضات والمعارف السائدة، ويُفكّكها ﴾* . أي كما تستخدم السلطة المهيمنة الفكاهة لتهميش فئات معينة، فإنها بدورها تقاوم باستخدام الفكاهة وتتحدى السرديات المسيطرة من خلال السخرية. لذا في المرحلة الانتقالية ومع ما يتجلى من ضبابية واضطراب، وما حملته من أحداث مدوية حيث شهدنا مجازر الساحل والسويداء المروعة، تصبح السخرية وسيلة لإيصال الأصوات المهمشة. كما تساهم بتحدي الخطاب التحريضي ضد الأقليات والفئات المهمشة.

العدالة الانتقالية والإعلام

توسع البحث في مجال العدالة الانتقالية وارتباطها بحقوق الإنسان في السنوات الأخيرة، بحسب الباحثة أمايا ألفاريز بيراستيجي في جامعة نافار العامة في اسبانيا.[2]وبات البحث في الحق في معرفة الحقيقة وجبر الضرر والمحاسبة ومنع التكرار والإصلاح وتحقيق العدالة بكليتها محط اهتمام بالغ. ظل في المقابل دور الإعلام في العدالة الانتقالية أو في المراحل ما بعد الصراع غير مستكشف بحثياً بشكل موسع. لكن تؤكد الباحثة أهمية الإعلام في هذا المجال.

وتوضح أن العدالة الانتقالية عادةً *﴿ مفهوم مرتبط بفترات التغيير السياسي، والذي يتسم باستجابات قانونية لمواجهة انتهاكات الأنظمة القمعية السابقة... ومع ذلك، فإن المفهوم الحالي للعدالة الانتقالية يتجاوز الاستجابات القانونية ليشمل، وفقًا لتعريف الأمم المتحدة "مجموعة كاملة من العمليات والآليات المرتبطة بمحاولات المجتمع للتصالح مع إرث من الانتهاكات الماضية واسعة النطاق، من أجل ضمان المُساءلة، وتحقيق العدالة، وتحقيق المصالحة ﴾*.[3]

تعود الباحثة لتظهر أن الإعلام يجب أن يكون فاعلًا في المراحل الانتقالية وأن يساهم في تحقيق السلام. مع العلم أن العصر الذهبي للتلفاز والإعلام التقليدي قد تراجع عن الثمانينات والتسعينات، وبات الإعلام الرقمي وعلى وسائل التواصل يحمل تعقيداً مضاعفاً. إلا أنه وبكل الأحوال ما زال دور الإعلام يرتبط بشكل واضح بتعزيز قيم الديمقراطية والحرية.

من منظور آخر يرى الدكتور عربي المصري، أستاذ بكلية الإعلام في جامعة دمشق، أن الإعلام في مرحلة العدالة الانتقالية أداة أساسية لتحقيق التحول والانتقال من منظومة إما قمعية أو سلطوية إلى حالة من الديمقراطية والمواطنة ف *﴿ الصحافة هي الخالق الرئيسي لانتماء سياسي مغاير، إن لم يكن لعصر سياسي مختلف، خصوصاً في مرحلة انتقالية سبقتها مرحلة سياسية معقدة ﴾*.[4]

---

[1] Baldwin, R. (Ph.D.) (2023) *When the Joke Is on You: A Feminist Perspective on How Positionality Influences Satire*. *Hypatia: A Journal of Feminist Philosophy*. Available at: https://newdiscourses.com/wp-content/uploads/2023/06/HoH2-TYPESET.pdf (Accessed: 14 November 2025).

[2] Álvarez Berastegi, A. (2020) 'Beyond reporting. Media agency in transitional justice processes', *JANUS.NET, e-journal of international relations*, 11(2), pp. 149-162. DOI: 10.26619/1647-7251.11.2.9.

[3] نفس المصدر السابق.

[4] المصري، ع. (2025) «أصول الانتقال الإعلامي في سوريا», مجلة الصحافة, 36(9), ص. 6-13.

أيضاً، يبين الدكتور المصري، أن انتشار خطاب الكراهية في سوريا والمعلومات المضللة شكلا حالة مقلقة في المرحلة الانتقالية. وأكد على دور الإعلام الأخلاقي بالالتزام بالمصلحة العامة وخيرها وضرورة عدم الإضرار بالسلامة العامة.

السخرية في الإعلام التقليدي

سابقاً، مع وجود حالة من الهيمنة السياسية خاصة على الإعلام التقليدي ترتبط بغياب حرية التعبير في منطقة المينا، لم تشكل ظاهرة البرامج التلفزيونية الإعلامية السياسية الساخرة حالة محورية رغم وجود عدد من البرامج وخاصة في لبنان. لكن بات هناك تفاعل واسع مع البرامج الإخبارية الساخرة خاصة مع الربيع العربي والتحولات السياسية التي شهدتها المنطقة ومنها برنامج ***(البرنامج)*** لباسم يوسف. إضافة لما سبق، مع التطور بوسائل التواصل احتلت صفحات السوشيال ميديا الساخرة مساحةً، ساهمت بتحدي السرديات المهيمنة ودحض أكاذيبها. من هذه الصفحات كانت صفحة ***(El Koshary Today)*** التي تناقش الحالة المصرية والتي توقفت منذ ٢٠١٤. تشبه هذه الصفحة، ما تقدمه صفحة ***(The Onion)*** الأمريكية الشهيرة، بأخبارها الساخرة التي تناقش الخبر الأمريكي السياسي والاجتماعي.

ضمن السياق السوري، سيطر النظام على القنوات الإعلامية الرسمية ومنع حرية التعبير وعزز ايدلوجيته وتوجهاته من خلال خطاب مُركز يهدف لتقوية سلطته. رغم هذا كانت النكتة السياسية التي تنتشر في الخفاء وسيلة مجابهة مستمرة لهذا النظام. فيما بعد، خلال سنوات الثورة ومع وجود منصات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، ظهرت صفحات ساخرة استطاعت أن تتحدى سرديات النظام وتنتصر للأصوات الضعيفة والمهمشة والتي يتم شيطنتها بإعلانه وحافظت على نوع من الاعتدال والابتعاد عن الطائفية وخطاب الكراهية. من هذه الصفحات قدمت ***(الثورة الصينية ضد طاغية الصين)***، التي ظهرت بعد ثورة 2011، تعليقاً ساخراً يكشف أكاذيب منظومة الأسد وإعلامه. كذلك، كانت صفحة ***(مغسل ومشحم حمص الدولي للدبابات)*** التي شكلت لها سرديات النظام الزائفة مادة للسخرية. ومعظم هذه الصفحات خففت نشاطها في السنوات الأخيرة، قبل السقوط، خاصة بعد أن تم التطبيع مع نظام الأسد ومع وجود حالة من اليأس العام نتيجة إرهاق الناس وإجهادهم-ن من الحرب الممتدة. استمر عدد من الصفحات في نشاطها بعد السقوط في تقديم نقد سياسي ومنها صفحة ***(الماغيرو)***. دمجت هذه الصفحة بين تعليقات تسخر من الخبر السياسي والشخصيات السياسية، وأخرى من أخبار الأعمال الدرامية والنجوم والأخبار الاجتماعية المتعلقة بالأسعار والفواتير... وغيرها من الأخبار. تظل السمة العامة لهذه المنصات أنها تعلق على الخبر ضمن إدارة محدودة تتكون غالباً من (أدمن-ة) الصفحة ضمن سرية وعدم تصريح بالاسم.

فيما بعد كان لتلفزيون سوريا، والذي جاء كإعلام بديل غير رسمي، دور بتقديم عدد من البرامج الساخرة التي انتقدت عنف حكومة الأسد وتغيبها للحقائق وناقشت خداعها. من هذه البرامج ***(نور خانم)*** من تقديم الإعلامية نور حداد وبرنامج ***(خلصت وفشلت)*** من تقديم الإعلامي ريكاردو باصوص. تتميز هذه البرامج التلفزيونية باحترافية التقديم بنكهة فكاهية تجذب الجمهور. تعتبر هذه البرامج كبدايات أولى للبرامج السورية الساخرة خاصة مع غياب هذا النوع مع كون النظام فرض إطار إعلامي قمعي. لذا تأتي هذه البرامج كتجارب رائدة بمجال الإعلام الساخر أو مايعرف بالأخبار الساخرة ***(News satire/News Parody)*** والتي انتهى بثها قبل سقوط النظام.

الأخبار الساخرة

تهتم الورقة بالإعلام الساخر أو بالأخبار الساخرة ***(News satire/News parody)***، كونها وسيلة لتحليل الخبر والتعليق عليه، مع العلم أنها مصدر للخبر بذات الوقت. بحسب دراسة أمريكية بعنوان ***(اختيار الأخبار الجادة أو الساخرة)***،[65] فإن البحث يسعى لدراسة الفرضية التي تقلل من أهمية الخبر الساخر ولا تتعاطى

[5] Knobloch-Westerwick, S. & Lavis, S., 2017. *Selecting serious or satirical, supporting or stirring news? Selective exposure to partisan versus mockery news online videos*. Journal of Communication, 67, pp. 54-81.

[6] جميع المعلومات المأخوذة من المصادر الانكليزية مترجمة من قبل الباحثة.

معه بجدية، ليثبت في نهاية الأمر عدم صحة هذه الفرضية. فإن الأخبار الساخرة على ذات القدر من الأهمية والجدية كما هو الحال بالنسبة للخبر المقدم بشكل يعتبر جاداً. علاوة على هذا، فإن الجمهور الذي لا يتابع الأخبار الجادة قد يشده المحتوى الساخر أكثر. كما أشارت الدراسة أن الأخبار الساخرة أثرت بالتوجهات السياسية للأفراد وبقراءتهن-م للحدث، بقدر الأخبار الجادة تقريباً. في المقابل، غالباً ما تعزز الأخبار الساخرة المعتقدات القائمة وتؤثر على الشعور بالقدرة السياسية بشكل يختلف باختلاف التوجهات الحزبية وطبيعة السخرية.

علاوة على ما سبق، يعتبر هذا النوع من الأخبار مهماً لفهم المنصات الإعلامية السائدة، وفهم الرسائل السياسية المتضمنة والموجهة[7]. كما يعطي مؤشراً على توجهات الجمهور السياسية وكيفية التعاطي مع الخبر[8].

كذلك، تشكل هذه الأخبار مساحة للتنفيس عن المشاعر المُعتملة تجاه الأخبار اليومية وكيفية الاستجابة السياسية للمعطيات ف *«غالباً ما تقدم وسائل الإعلام الترفيهية معلومات واقعية، وتُحفز النقاش الاجتماعي والسياسي، وتنتقد الحكومة»* (ديلي كاربيني وويليامز، 2001، ص. 161)[9].

بحسب الباحثة آنا هوفمان في جامعة كينت ستيت الأمريكية، تكمن المفارقة لا في السخرية التي يقدمها الخبر، بل في فداحة الواقع ومدى سوداويته[10].
وتضيف هوفمان، تحتاج الديمقراطية إلى أصوات متنوعة ورؤى مختلفة كي يتم تعزيزها. من جهة أخرى، توضح هوفمان أن لمعظم السياسين-ات فرق من الاستشاريين-ات لتساعد بصناعة أجنداتهم-ن وتأطير سياستهن-م، في حين تعتبر الأخبار الساخرة وسيلة للوقوف في وجه هذه السياسات المعلبة.[11]

المنهجيّة

قمنا في هذه الورقة بقراءة عدد من مواد ***منصة شارع الإعلامية ومنصة شبكة الحدود*** اللتين تعتبران منصات معروفة من قبل عينة واسعة من الجمهور السوري. كما تتصف هاتان المنصّتان بأنهما من الإعلام البديل ويتابعهما الجمهور على منصات التواصل بشكل رئيسي.

تم مسح المواد الإعلامية من تاريخ 14 شهر تشرين الأول/ أكتوبر وبالعودة للوراء لتحصيل خمس مواد. أخذنا خمس مواد لمنصة شارع وخمس مواد لمنصة شبكة الحدود. وكون منصة شبكة الحدود إقليمية تم العودة للأخبار التي تناقش الخبر السوري فقط دون البحث في بقية الأخبار الإقليمية.

هدف تحليل المواد للبحث في الموضوعات التي تقدمها هذه المنصات وفهم الأخبار التي ترتبط بها. وكما تمت قراءة عينة من التعليقات على هذه الأخبار لاستشفاف كيفية التعاطي معها.
إضافة لما سبق، تمت مقابلة ***رئيس تحرير منصة شبكة الحدود آدم مؤزّر، والذي يفضل العمل باسم مستعار***، كما حال بعض من الفريق اللواتي-اللذين يعملن معظم الوقت بدون أسماء، للوقوف على رأيهن-م بالأخبار الساخرة وأهميتها والمناخ العام وتأثرها وتأثيرها به. ولمعرفة كيفية استقبال الجمهور

---

[7] Polk, J., Young, D. G. and Holbert, R. L. (2009) 'Humor Complexity and Political Influence: An Elaboration Likelihood Approach to the Effects of Humor Type in The Daily Show with Jon Stewart ', Atlantic Journal of Communication, 17(4), pp. 202–219. doi: 10.1080/15456870903210055.

[8] نفس المصدر السابق.

[9] DelliCarpini, M. X., & Williams, B. (2001). Let Us Entertain You: Politics in the New Media Environment. In: B. Bennett, & R. Entman (Eds.), Mediated Politics: Communication in the Future of Democracy (pp. 160-181). New York: Cambridge University Press.

[10] Hoffman, A. (2015) *The John Oliver Effect: Political Satire and Political Participation Through Social Networks.* Kent State University, Honors College. Available at: https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws_etd/send_file/send?accession=ksuhonors1450381528&disposition=inline (Accessed: 13 November 2025).

[11] نفس المصدر السابق.

لهذا الخبر. كذلك، قمنا بلقاء ***رئيس تحرير منصة شارع قصي عمامة***، الذي بين لنا منظور المنصة ودور الإعلام الساخر. هكذا تناول التحليل المواضيع التي تمت معالجتها إعلامياً ضمن تنوع الأحداث السياسية والاجتماعية في هذه الفترة. تعمق البحث في مدى مساهمة الإعلام الساخر في المرحلة الانتقالية بتعزيز قيم الشفافية والديمقراطية والحساسية للنوع الاجتماعي وحقوق الأقليات.

المواضيع

تناول التحليل المواد من 14 شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2025 بالعودة للوراء، مع تنوع الحدث السياسي وكثافته في سوريا، تنوعت كذلك المواد وما تتناوله من موضوعات. فقد تضمن الشهر العاشر أخباراً ترتبط بالحكومة وإدارتها لملف قسد والعلاقة مع السويداء وشخصيات دينية وسياسية. كما شكلت الانتخابات لأعضاء مجلس الشعب حدثاً رئيسياً في هذه الفترة. تعتبر التطورات المرتبطة بإدارة العلاقة مع ملف المقاتلين الأجانب من القضايا الرئيسية في هذا الشهر. إضافة لما سبق، شغل الملف الاقتصادي وقضية العقوبات مساحة كبيرة ضمن أحداث الشهر العاشر. هكذا، اشتغلت منصة شارع الإعلامية ومنصة شبكة الحدود الإخبارية بهذه القضايا السياسية والاجتماعية وكيفية التفاعل معها.

وردت مواد على المنصات تناقش الحدث السياسي مثال، قضايا الانتخابات والبرلمان، وتمت مناقشته من عدة محاور، كمدى تمثيل النساء وكيفية التعاطي مع الحدث إعلامياً. كذلك، برزت مواد تناقش مواقف شخصيات سياسية وكيفية تجاوبها مع الأحداث السياسية أو خطابها وكيفية توجيه الجمهور المعني. إضافة لهذا، تم تقديم مواد تناقش قضايا اجتماعية تتعلق بالعنف الالكتروني الموجه ضد النساء وظاهرة استهداف الناشطات على صفحات التواصل.

يبين الشكل التالي أهم المواضيع التي وردت في عينة المواد:

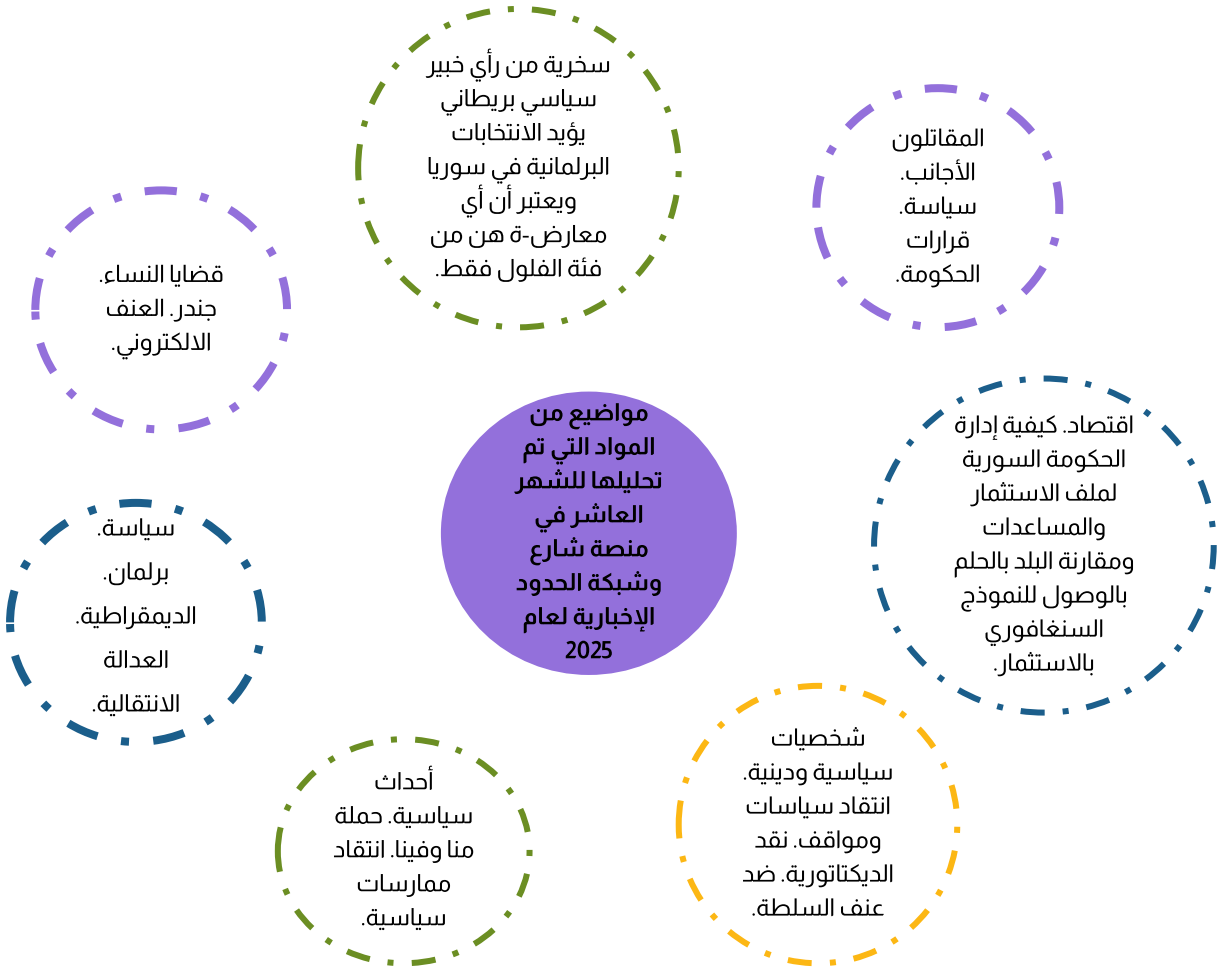

التحليل

الخبر الساخر وتأسيس منصة شارع

جرى اللقاء مع الإعلامي قصي عمامة رئيس تحرير منصة شارع التي تأسست في شهر شباط/ فبراير 2024. يخبرنا عمامة عن أسباب تأسيس منصة شارع والسياق التي ظهرت خلاله قائلًا:

«مع إيقاف عدد من منصات الإعلام السوري البديل في ذلك العام خاصة عند التطبيع مع نظام الأسد، كان هناك احتياج لهذا النوع الإعلامي» .

ويبين عمامة كيفية العمل قبل سقوط النظام:

«كان الخبر شحيحاً وإيجاد المحتوى لم يكن بتلك السهولة مع ندرة الأخبار الصادرة من منصات الإعلام الرسمي غير الشفاف والمتكتم على المعلومات. من جهة أخرى، بالنسبة للخبر القادم من مناطق المعارضة، كان بشكل رئيس مرتبط بالقصف ودموية النظام ويتصف بالسوداوية. رغم هذا كنا نعمل ضمن المتاح من أخبار ونقدم مواد إعلامية» .

يصف عمامة ديناميكية المتابعة وتحولاتها قبل وبعد سقوط نظام الأسد:

« بعد ٨ كانون الأول/ ديسمبر، بات هناك حالة من الكثافة في الخبر، وكذلك بالمتابعة، حيث تضاعف الاهتمام بالخبر السوري عما قبل. فيما سبق، كان هناك حالة من التعب واليأس بسبب مجريات الوضع في سوريا واستمرار النظام بالحكم وتعويمه على المستويين العربي والعالمي » .

ترتبط المتابعة بالتحديات الأمنية والتوجهات السياسية، حيث يوضح عمامة انضمام جمهور جديد للمتابعة والتعليق على موقع المنصة ممن كان يتجنب التعبير عن الرأي في فترة النظام خوفاً من استهدافه.

تأسيس منصة شبكة الحدود

في مقابلة شبكة الصحفيات السوريات مع آدم مؤزَّر (اسم مستعار)، وهو رئيس تحرير منصة شبكة الحدود، بيّن أن تأسيسها جاء في عام 2013 مع تطورات الحدث في الربيع العربي:

« والهدف تعزيز مساحات التفكير والمُساءلة » . يرى فريق الحدود أن الخبر موجود بكل مواضيع الحياة. ويشير إلى استخدام صيغ تسمح بالمرونة في تقديم الخبر. يضيف مؤزَّر:

« الحدود المرنة بين الصحافة والأدب هي التي تسمح لنا باستخدام السخرية في ما نود طرحه من مواضيع. هذا أيضاً يسمح لنا بنقد الإعلام "الجاد" بوصفه أداة لترويج رواية السلطة عن "الحقيقة" و"الخطأ والصواب" في حالات كثيرة. على الصعيد التقني، محاكاة هذا الإعلام بجديته عبر أعمال تكشف التناقضات والمبالغات والأخطاء في الأحداث التي يطرحها "بجياد"، هو عامل مساعد في خلق أجواء السخرية والكوميديا في ما نقدمه » .

لشبكة الحدود توجهٌ إقليمي، وهو ما يفسره مؤزَّر بصفته انعكاساً لترابط الحدث وتأثيراته على المنطقة، فما يحدث في تونس يمتد ليؤثر على سوريا والأردن. ويتابع قائلًا:

« وهذا نشهد انعكاسه على تركيبة فريق العمل الأساسي في الحدود والمتعاونين-ات معنا. نحن من شتّى الدول العربية، ومنا من يقيم في المهجر. متنوعون-ات في التجارب والخبرات والاهتمامات، وهذا يمنحنا القدرة على مخاطبة جمهور واسع ومتنوع وإثارة العديد من القضايا التي تهمه » . هكذا، يوضح مؤزَّر كيفية التفكير بالخبر من حيث مدى تأثيره وحجمه وانعكاساته ومدى أهميته للقراء-ات.

التعليق على الخبر السياسي

من اللافت أن التعليق الساخر على الخبر ليس فقط وسيلة للترفيه بل هو خبر إعلامي يساهم بنقل المعلومات. تبيّن هوفمان في دراستها عن الأخبار الساخرة أن نسبة من المتابعين-ات تهتم بهذا النوع من الخبر ليس فقط لكونه ترفيهاً بل لكونه مصدر للمعلومات 《 *ولأنها تجعل الأخبار ممتعة* 》 ، وبين بعضهن-م 《 *إنهن-م يرين هذه البرامج صادقة وغير متحيزة ومصدراً للأخبار* 》 .[12] إضافة لما سبق، مع العلم أن معظم الأخبار الساخرة تأتي من مصادر إعلامية أخرى ***(أي أنها ليست صادرة بشكل رئيسي عن المنصة الساخرة بل من وكالات إعلامية أخرى)***، لكنها تعتبر خبراً، يهدف لتفكيك وتحليل السرديات الإعلامية. والذي يعتبر بدوره إسهاماً بالمعرفة الإعلامية، حيث أن تفكيك الخبر بطريقة ساخرة يكشف رؤية المنصات الإعلامية وتوجهاتها، والذي يصب بنشر المعرفة الإعلامية **(Media Literacy)**[13].

قدمت منصة شارع لشهر تشرين الأول/أكتوبر عدداً من الأخبار إما في موجز أو في أخبار منفصلة، منها أخبار تناولت القضايا السياسية ومنها أخبار تناولت كيفية تغطية هذه الأخبار في المنصات الإعلامية السورية. تسمي المنصة موجزها 《 *النشرة الانتقالية* 》 وهي زاوية ثابتة لديها، في إشارة لمتابعة تطورات هذه الفترة من منظور المرحلة الانتقالية التي يرجى بها تحقيق العدالة ومتطلباتها. ورد في موجز الأخبار 《 *تكتم الرئيس الشرع عن التصريح بأسماء السبعين مرشحاً للبرلمان* 》 . جاء خبر آخر عن طلب محمد الجاسم، وهو ضابط في الجيش السوري للمرحلة الانتقالية والمعروف بأبو عمشة، من جنوده 《 *الالتزام بالتواضع* 》 . في الخبرين تم التعليق مباشرة بتقديم وجهة نظر المنصة ومنظورها عن الخبرين. تم تحليل الخبر بالتعمق بالروايات الرسمية والغوص في السرديات ليكشف نقاط الخلل التي تفترضها المنصات الإعلامية الرسمية وتروج لها.

في حديثه، بيّن عمامة كيفية التعاطي مع الخبر:

《 *أي مادة إعلامية أو منتج أو أي حدث يأخذ مكان على الأرض هو مادة للخبر وموضع لآلية النقد والتفكير والتي ليس هدفها السخرية، بل يتم اعتمادها كبنية، لأنها الطريقة الأفضل لإيصال الخبر. أحياناً يصعب على جزء من الناس متابعة تفاصيل مؤتمر الحوار الوطني، لكن عندما نقدم هذا الحدث بشكل ساخر يصبح لافتاً ويجذب فئة كبيرة ومنها فئة الشباب ورواد منصات التواصل ومنها منصة انستغرام ونسبياً فيسبوك. الشكل التقليدي للمادة الصحفية في حالات يمكن أن يكون ممل ومنفر. وللأسف حرمنا كسوريين وسوريات من وجود صحافة مهنية وفاعلة وشفافة على مدار الثلاث وخمسين عاماً من حكم نظام الأسد. حرمنا من اعتياد متابعة الصحافة التقليدية بسوريا* 》 .

ويضيف عمامة قائلًا:

《 *عالمياً، الصحافة الساخرة هي الأكثر وصولًا،* ***وسأخرج من الاكتفاء بوصفها أخبار ساخرة، لأصفها بأخبار مقدمة بشكل سلس ومرن وبلغة عامية مُقربة من الناس وفيها تبسيط للمعلومة. في حالات نعمل ليس على إخراج الخبر بل على المقارنات والإسقاطات وتذكر المواقف القديمة والجديدة ونعمل على ربطها لتكتمل الصورة*** 》 .

ليس العمل الصحفي لتقديم الخبر الساخر عملًا آنياً مبسطاً، حيث يذكر عمامة أهمية امتلاك معرفة بالسياق وبالوضع السياسي، قائلًا: 《 *وهنا كصحفيين-ات نعمل على ذاكرتنا وعلى استعادة الخبر والمتابعة فيه لنظهر كيف تم تناوله سابقاً وما تبعه من نتائج بما يساهم في كشف الخلل في العمل والتطبيق.* ***أو ما يندرج تحت***

[12] Hoffman, A. (2015) *The John Oliver Effect: Political Satire and Political Participation Through Social Networks.* Kent State University, Honors College. Available at: https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws_etd/send_file/send?accession=ksuhonors1450381528&disposition=inline (Accessed: 13 November 2025).

[13] Donaldson, J. (n.d.) *Media literacy effects of The Daily Show with Jon Stewart.* Available at: https://people.wou.edu/~donaldsj/TestWebsitePortfolio2/TestWebsitePortfolio2/portfolioartifacts/Media%20Literacy/TheDailyShowJonanDonaldson.pdf (Accessed: 14 November 2025).

جزء أساسي من عملنا كصحفيين من مُسألة ومحاسبة والضغط على صانع القرار. هنا نوضح الحالات التي لم يكن فيها شفافية وصدق مع الناس ممن لهم-ن الحق في معرفة الحقيقة أو عدم تقديم معلومات مضللة لهن-م أو أوهام أو وعود 》 .

كذلك قدمت منصة شبكة الحدود، خبراً بعنوان **(خدمة التصحيح)** وهي زاوية ثابتة تقدمها، كطريقة للرد على الأخبار المنحازة أو التي تقدم نصف الحقائق أو تحمل خطاباً كارهاً. وفي كل مرة يكون كوسيلة لتحدي أخبار المنصات وبيان زيفها وابتعادها عن الاحترافية وانحيازها لفئات على حساب أخرى. جاء الخبر كالتالي

《 *خدمة التصحيح: حملة منا وفينا: مسؤولون سوريون يطلقون حملة وطنية لدعم السويداء* 》 . *تم نقد الخبر وتصحيحه بحسب المنصة كالتالي:* 《 *التصحيح: مسؤولون سوريون يطلقون حملة جديدة لإنكار حصار السويداء. ماذا عن إطلاق التجارة بدلًا عن ذلك؟* 》 .

يشير مؤزَّر إلى أن أحد الطرق لتقديم الخبر الساخر بعد التفكير فيه، هي البحث عن موضع الخلل وهنا تأتي السخرية. وهو يرى أن السخرية هي عملية إبداعية فيها مساحة من التجريب فيها:

《 *اللعب والفك والتركيب خلف جدار الوعي. هناك حالات محددة وقليلة جداً يكون التركيز فيها على الحقيقة فقط مثيراً للسخرية والضحك، هناك عدد قليل جداً من الأعمال التي قدمناها بهذا الشكل، ولكن يمكن اعتبار النموذج الأوضح لها زاوية "ليتها الحدود"، وبعض الفيديوهات التي أبرزنا فيها الخلل الذي نود الإشارة إليه دون تعديل على السياق الأصلي للحدث* 》 .

عند سؤال مؤزَّر عن تعريف منصة شبكة الحدود للخبر الساخر بين 《 *الخبر الساخر هو مقال رأي متنكر بهيئة خبر، يلتزم ببنية الخبر من ناحية وجود عنوان ومقدمة وسرد ومصادر، لكنه ينطوي على موقف سياسي/أخلاقي/أيديولوجي. هو ليس خبراً بالمعنى التقليدي، ولا مجرّد نكتة أو تعليق، جمعه بين وظيفة نقل الحدث ونقده وتقديم الموقف الأخلاقي إزاء هذا الحدث يجعل تصنيفه مربكاً، وهذا الإرباك هو أحد مصادر قوته، لأنه يقع في خانة عدم اليقين والمساءلة الدائمة، بدءاً من بنيته. أما التسمية التي نفضّلها لما نفعله فهي "إعلام ساخر"، لأننا جزء من الحقل الإعلامي والصحفي، نشتغل على حدوده ونوسّع تعريفه ليشمل أدوات غير تقليدية* 》 .

قضايا الاقتصاد وتفكيك المفاهيم وتبسيطها

تطرقت منصة شارع لقضايا اقتصادية متعددة منها، مسألة الحوالات ورفع العقوبات عن سوريا ومدى أهمية ذلك لتحسين ظروف الحياة والمضي في البناء. ضمن فقرة "التحليل المريع" تطرح (شارع) خبر 《*سمعتنا العطرة وإفلاسنا الدائم... كيف منخلص من العقوبات وتوابعها ونمضي إلى الأمام؟*》 . في تحليل معمق تساهم المنصة بتبسيط مفاهيم اقتصادية معقدة، متيحةً لجمهور عريض المشاركة في قضايا العدالة الانتقالية ومسار التغيير.

كذلك، قدمت منصة شبكة الحدود خبراً يبحث بادعاءات الحكومة التي بالغت بالدعاية الإعلانية لسعيها لتحويل البلد 《 *إلى سنغافورة*》 . فالخبر بين أن 《*سوريا الأموية*》 استطاعت بتطورها الاقتصادي 《*المتخيل*》 منافسة الاقتصاد الآسيوي، حتى بتنا نواجه 《 *مخاوف من تدفق ملايين اللاجئين إلى سوريا طمعاً في الوظائف المعلن عنها* 》 . ينتقد الخبر الدعاية السياسية التي تقوم على المبالغة وتضخيم الأحلام بدل أن تقوم على رؤية واقعية تتناسب مع الواقع. وحتى هذا الحلم لا يعد باقتصاد عادل، بل يطمح إلى اقتصاد ليبرالي لا يراعي الطبقات الهشة. يقوم خبر شبكة الحدود على نقد هذه المبالغات وبيع الوهم للناس بدل تقديم خطوات عملية للإسهام بحل معاناة السوريين-ات الذين ما زال معظمهم-ن في الخيام.

التعليق على حضور النساء والأقليات في الإعلام

1. من ناحية المحتوى:

تميزت منصة شبكة الحدود ومنصة شارع بمناصرة قضايا النساء والعمل على تسليط الضوء إما على تغييبهن إعلامياً وسياسياً أو ما يعانينه من عنف الكتروني وعنف في الفضاء العام على حد سواء.
في خبر على منصة شبكة الحدود يتم توصيف ما تتعرض له نساء من عنف الكتروني بمقال يُدين الثقافة الأبوية التي تحرض ضد الناشطات 《 *في إشارة لا تدع مجالًا للشك على التعافي وعودة مظاهر الحياة التعددية إلى سوريا، أعلنت الشابة حُ.أ. أن صناديق رسائلها على وسائل التواصل الاجتماعي صارت تزخر بشتى أنواع المضايقات بعد أن صار بإمكانها الحديث بالسياسة، منهيةً أربعة عشر عاماً من أحادية اللون، والتي اقتصرت على رسائل التحرش الجنسي المتعلقة بالجنس فقط* 》 .

فضمن ظاهرة شعبوية انتشرت على منصات التواصل، علق الكثيرون-ات على بعض اللقاءات السياسية التي تجمع بين رئيس الجمهورية للمرحلة الانتقالية وأي سيدة من النساء، اللواتي يمتلكن صفة سياسية أو مهنية، بطريقة تُصغر من النساء وتحط من قدرهنّ. فغالباً ما تظهر فيديوهات تصف اللقاء كأنه لحظة عاطفية ***(مع العلم أنه يتم ضمن إطار رسمي)***. لذا على العكس من طبيعته الرسمية، يتم تقديمه من خلال التلاعب به، لتظهر السيدة وكأنها تقف بحياء أمام رجل جذاب لا تستطيع مقاومته!

بهذا، قدمت منصة شارع فيديو يهزأ من هذه الظاهرة المُسيئة للنساء، فقد علقت على لقاء مذيعة CBS في ال12 من الشهر العاشر، قائلة: 《 *سبل الرئيس وسُبل له* 》 . بهذا فككت المنصة الخطاب الأبوي المسيء للنساء والذي يتعاطى معهنّ كمجرد موضوعة يسقط عليها تَهيُئاته الجنسية ورغباته المكبوتة، فيحولها من امرأة سياسية أو إعلامية قوية، لمجرد امرأة غير قادرة على الجلوس مع رجل لإجراء لقاء سياسي عملي!

كما ناقشت منصة شارع غياب النساء عن الانتخابات في عدد من المواد. ففي خبر لها، ظهر مدى جسامة عدم وجود النساء في البرلمان بتعليق ***(فخامته ينفد من النساء)***. تناول التحليل الممارسة السياسية التي اقتصرت على نسبة محددة لمشاركة النساء، كما تناول لقاء على المنصة الإعلامية الرسمية، بين فيه الضيف أن هذه النسبة فقط للترشح ولا تعبر عن العدد المشارك في البرلمان. كان تعليق المذيعة مجرد تلعثم وتأكيد على قوله "فقط للترشح وليست على العدد الفعلي في البرلمان.

جاء الخبر 《 *نفد فخامة الرئيس من وضع نساء في حصته من مجلس الشعب بعد أن تبين أن المجلس لا يجب أن يضم نسبة من النساء كما روجت جهات مغرضة لئيمة والتي بينت أن الكوتا فقط للجانب الانتخابي وليست ملزمة بين أعضاء المجلس. (لا نريد ضوضاء في المجلس)* 》 .

2. تنوع جندري ضمن فريق العمل:

رغم عمل فريق شارع دون الكشف عن أسمائهم-هن، من اللافت أن منصة شارع تعزز التنوع في تقديم الخبر ، حيث يتناوب التقديم مذيع ومذيعة مما يكشف عنه الصوت من ناحية جندرية. كذلك، بنفس الشكل تعمل منصة شبكة الحدود دون أسماء وبشكل مجهول لحماية الفريق. لكن في حركة لافتة قدم الفريق شخصية ***(اعتدال)*** وهي إعلامية مصنوعة بالذكاء الاصطناعي والتي تقدم فقرة إخبارية خاصة. تحمل اعتدال صفات وملامح مألوفة لغالبية من سكان المنطقة بشعر أسود مجعد، كإضافة كوميدية تخفف من قتامة غياب الفريق المضطر للعمل بشكل مجهول.

يقول مؤزَّر حول موضوع التنوع في فريق العمل وأهمية المنظور الخاص بالنوع الاجتماعي: 《 *وجود الصحفيات والإعلاميات في فريقنا يأتي في سياقه الطبيعي كجزء أساسي من بنية الحدود وهويتها، زميلاتنا حاضرات في الكتابة والتحرير وإنتاج الصور والفيديوهات، وهو حضور أساسي في القرار التحريري. خلال السنوات الماضية، كان لزميلاتنا الفضل في إثارة مواضيع ضد التمييز الجندري من زوايا مختلفة وثرية، وتوضيح مفارقات السلطة وأشكال*

العنف والعنف ضد النساء، من موقع تجارب نسائية مباشرة، يصعب على الكتاب الرجال -مهما حاولوا- مقاربتها بذات العمق، لغياب ذات الخبرة الشعورية والاجتماعية 》 .

بخصوص العدسة الخاصة بالنوع الاجتماعي يقول عمامة: 《 *فريقنا يركز على هذه القضايا وتساهم الزميلات بتعميق هذا المنظور من خلال الحرص على لغة وخطاب حساس ومتوازن للنوع الاجتماعي والأقليات وتعزيز قضايا الأقليات والنساء. ونحرص على الالتزام بالموضوعية تجاه جميع الفئات. ونحن نناصر قضايا المهمشين-ات ولا نصطف مع فئة على حساب أخرى. للأسف، التجاوزات تأتي من معظم الفئات السياسية الفاعلة ونحن نقف مع المواطنين-ات، مع الناس* 》 .

خطر وجود معلومات زائفة

غالباً ما يتم التقليل من قيمة الأخبار الساخرة والإشارة لها على أنها أخبار زائفة أو غير 《 حقيقة 》 كنوع من النقد السلبي. تبين هوفمان في دراستها أن تسمية الأخبار الساخرة في بعض المجالات بالزائفة لا ينطوي على صحة علمية ويقود بدوره لإفراغها من قيمتها.[14] فهذه البرامج تستخدم نهج كوميدي لإيصال الأخبار الحقيقة ولا تزيف الخبر. على العكس يتمتع مقدمي-ات ومعدات-ي هذه البرامج بالأخلاقيات الصحفية والتي في حال مخالفتها يصبحن-ون عرضة للمُساءلة. كما تضيف، بأن بعض هذه البرامج عمل على انتقاد جميع الأطراف في محاولة للتوازن السياسي. تتعزز هذه القضية في عمل منصة شارع وشبكة الحدود اللتين تعملان على رصد مختلف الأطراف وبيان الهفوات لديها أو كشف المغالطات. أي خلال هذه المرحلة الهشة، تمتلك المنصتين من المهنية والموضوعية ما يفسح المجال لنقد جميع الأطراف التي تتسبب بظلم وبتعدي سواء على مستوى الخطاب أم الممارسات. تعمل المنصتان ضمن أخلاقيات إنسانية لا تهدف لفضح الأفراد، بل كشف التجاوزات على مستوى المنظومة.

التعليق على الترند وكيف يتلقاه جمهور المنصات الاجتماعية

1. من ناحية تفاعل الجماهير مع الأخبار:

لا تكتفي المنصات الساخرة برصد الخبر وطريقة طرحه من قبل المنصات الإعلامية، بل كذلك، تراقب كيفية تفاعل الجمهور معه وكيفية استقباله والتعليق عليه.

انتقدت منصة الشارع الخطاب المبالغ بتبجيل الشخصيات السياسية وتعظيمها أو ما يسمى بالدارجة 《*التطبيل*》[15]. فقد قدمت سيناريو يعالج هذه الظاهرة باستخدام مفردة 《 عمك ولاك 》[16] والتي يشار بها إلى القبول المطلق للشخصيات السياسية دون أي مراجعة أو تفكير. من اللافت أنه منذ السقوط ومع انتقال السلطة، درج عدد من المصطلحات العامية التي تصنف الاصطفافات السياسية وتعرف الفئات من خلالها. وتحمل بعض هذه المصطلحات رؤية شعبوية وأبعاد لا تخلو من الإساءة للآخر وتنطوي على تمييز وتعالٍ وعلى فكر أبوي كاره للنساء. لذا تعتبر السخرية من هذه المصطلحات طريقة لإظهار مدى فجاجتها ومدى التمييز الذي تنطوي عليه. تسخر منصة شارع من مصطلح 《 بني أمية 》[17] في أكثر من فيديو بما يشير

---

[14] Hoffman, A. (2015) *The John Oliver Effect: Political Satire and Political Participation Through Social Networks.* Kent State University, Honors College. Available at: https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws_etd/send_file/send?accession=ksuhonors1450381528&disposition=inline (Accessed: 13 November 2025).

[15] عند التهليل لمناسبة ما يتم قرع الطبول فرحاً. لذا في الدارجة السورية تم اصطلاح تعبير "التطبيل" عند التهليل المبالغ للشخصيات السياسية أو عند عدم مُساءلتها وتعظيم شأنها دون استخدام النقد الواعي لخطابها.

[16] في الأمثال الشعبية يوجد مثل "الي بيتزوج أمي بقله عمي"، وهو يستعمل للتقليل من شأن من يقبل بزوج الأم. يحمل المثل رمزية أبوية تعتبر من يرضى بزوج الأم عما له كشخص فاقد "الشرف"! هكذا، تعتبر الفئة التي تقبل بأي سلطة كمن يقبل بزوج الأم دون مراجعة. لذا، عند القول لشخص ما "عمك ولاك" أي عليك القبول والطاعة مرغماً للسلطة الحاكمة دون امتلاك قرار برفضها أو محاسبتها أو مُساءلتها.

[17] تم استخدام مصطلح "بني أمية" بعد سقوط النظام بطريقة تعزز الطائفية. يفترض التعبير أنه يشير لمجموعة من السوريين-ات من خلفية ذات مذهب سني. هكذا، يستثني مديح هذه الفئة أو الإجادة بها بقية الطوائف والإثنيات والأديان الموجودة في سوريا. باتت الطائفية والتفرقة حالة بارزة بعد سقوط النظام.

لفظاظة استخدام هذا المصطلح وكمية الخواء التي يتضمنها. مما سبق، يتضح أن الإعلام الساخر يسلط الضوء ليس فقط على كيفية تقديم الخبر من قبل الإعلام الرسمي، بل كيف يتم التفاعل من قبل العموم على منصات التواصل والمصطلحات الشعبوية التي يتم استخدامها بطرق تعزز خطاب الكراهية. هكذا، ينصف الخبر الساخر الفئات التي تتعرض للعنف نتيجة الخطاب المسيء لها والذي يستثنيها من الهوية الجمعية، التي تفترض أن تكون قائمة على المواطنة والتشارك.

التعليق على المؤثرين-ات

كما تحلل المنصات الساخرة الخبر الصادر عن المنصات الإعلامية أو كما يتفاعل معه الجمهور فإنها تحلل كيفية تقديمه من قبل المؤثرين والمؤثرات. كما هو ملاحظ في منصة شارع في أكثر من خبر ينتهي الفيديو بمشهد لمؤثر-ة معروف-ة وهم-ن يضحكن-م أو يقلن عبارة معروفة لجمهور منصات التواصل بطريقة فكاهية. ضمن المرحلة الانتقالية، بات بعض المؤثرات-ين يتسببن/ون بالترويج لخطاب الكراهية والأخبار الزائفة، و بالتحريض على فئات تعاني من التهميش والاستهداف. من خلال الأخبار الساخرة يتم توضيح مدى زيف خطاب هذه الشخصيات. حيث لا يتوافق التحريض مع حرية التعبير وأي شخص يستسهل هذه الممارسة يجب أن يكون خاضعاً للمُحاسبة رسمياً. الخطابات المحرضة ينتج عنها ضحايا على أرض الواقع وهي خطابات ذات أثر مُمض ويجب عدم التهاون معها. بالتالي، فإن الشخصيات المؤثرة يجب أن تراعي وجود قيم أخلاقية وأن يتم وضع قوانين ضابطة لعملهم-ن، كي لا ينتج عن منصاتها أخبار تسبب أضرار للآخر. لا يمكن التلاعب بحرية التعبير باستسهال تقديم محتوى تحريضي، فهناك معايير لخطاب الكراهية من المهم أن يتم اعتبارها عند إنتاج المحتوى.

1. **من ناحية التفاعل مع منصة شبكة الحدود وشارع والتعليقات على الأخبار:**

لمنصة شارع وشبكة الحدود جمهور، يُفترض ببعض منهن- الاهتمام بنقد ممارسات السلطة ويشجع حرية التعبير. رغم عمل منصة شارع منذ أيام نظام الأسد، لكن من الملاحظ تزايد شعبيتها مع السقوط وانضمام جمهور أكبر لمنصات التواصل مع تناقص الخوف من الاستهداف في حال استخدامها. سابقاً، تعامل نظام الأسد مع أي محاولة للتعبير عن الرأي على منصات التواصل كجريمة قد يفقد الشخص حياته بسببها. بعد السقوط دخل جمهور عريض من السوريين-ات لهذه المنصات وتضاعف التفاعل مع مستجدات الخبر السوري. من اللافت في التعليقات وجود آراء إيجابية مشجعة ومتفاعلة ومنها الضاحكة والسعيدة بالكوميديا المطروحة. من جهة أخرى تبرز التعليقات الغاضبة التي لا تتوانى عن القذف والشتم وتوجيه الإساءة والاتهامات بالعمالة ***(اللاوطنية)*** للعاملين-ات بهذه المنصات. يقود هذا، للبحث في مخاطر العمل ضمن الصحافة المستقلة الساخرة والتي لا تندرج تحت إعلام التيار المهيمن.

يؤكد مؤزَّر الفكرة السابقة، فقد ارتفعت المتابعة من جانب الجمهور السوري مع سقوط النظام خاصة كون حسابات منصات التفاعل الاجتماعي كانت تتعرض لمتابعة المخابرات، ويقول:

*﴿ منذ الساعات الأولى لسقوط النظام شهدنا تفاعلًا أعتقد أنه كان مشتركاً مع عدد من المنصات السورية، كان على شكل تعليق **" أخيراً يمكنني التفاعل مع ما تنشرون دون خوف"**. مع مرور الأيام. شهدنا إضافة نوعية في التفاعل، تمثلت في **"الدعوة إلى اللطم والعواء كي نرتاح"**[18]. ليس كل ما نلقاه من تفاعل هو تعبير عن الحب أو الموافقة على آرائنا. وهذا طبيعي، ولكن من المؤسف أن يبقى رفض الرأي في سوريا الجديدة مقروناً بخطاب التحشيد والاستقطاب والتخوين، لأن ذلك يخلق الفرصة لإعادة بناء كل ما خرج الناس إلى الثورة للتخلص منه ﴾ .*

يقول قصي عمامة عن مدى تفاعل الجمهور: ﴿ *انظر له من حيث **الجدوى، أراه مجدياً حيث نلحظ وصول المواد لعدد كبير من الناس**. ولدى المنصة جمهور كبير. بعد السقوط بات هناك اهتمام أكبر كما ذكرنا من الفئات التي كانت تشعر باليأس ولا جدوى. **من اللافت أن حجم الشتائم والإساءات بات يتضائل عما كنا نلاحظه في البداية. هناك***

[18] يشير التعليق السابق لخطاب فئة ممن اتصف بالتطبيع مع خطاب السلطات دون مُساءلة ممن يحاربون أي خطاب لا يتبع هذا النهج بالقول "عوي ولاك" أو "أبكي بترتاح" في محاولة لإسكات أي صوت لا يتوافق مع توجهاتهم.

قبول أكثر وفهم لإمكانية انتقاد وزير ما، وبات هناك هدوء أكثر واستمرار بالمتابعة. هناك اعتياد على وجود صوت آخر وليس فقط الصوت الرسمي أو المؤيد للحكومة 》 .

يوضح عمامة إضافة لما سبق، كيف أنه مع مرور الوقت بات هناك استقرار أكبر بطريقة التعاطي مع المنظومة الحالية بما يخفف من حالة الضياع في الفهم. يقود ما سبق، لأن تخف حالة الهجوم ويسود نمط من المراقبة والمتابعة المتفكرة. مما قد يؤدي بحسب عمامة لأن يخف الاهتمام مع وجود حالة الاصطفاف.

كما يحدثنا مؤزَّر عن التفاعل مع المنصة قائلًا: 《 ***ننظر إلى التفاعل مع ما ننشر بكثير من التحليل، هذا جزء من مسؤوليتنا الأدبية والفكرية تجاه ما نقدّم. وفي حالة السخرية والكوميديا، يحمل الأمر مسؤولية أكبر، لأن القدرة على جعل المتابع يضحك يعني أن ما قدّمناه كان مقنعاً. التفاعل مع السخرية دائماً أكبر من التفاعل مع المحتوى الجاد***، *لأنه يدخل إلى الناس من باب الضحك لا ما باب المحاضرات الجادة. وهذا يخفّض عتبة الخوف إن كان التعليق على مسؤول أو خطاب رسمي، ويزيد من قابلية الانتشار والتذكّر لسهولة مشاركتها والتندّر والنقاش حولها* 》 .

وفي معرض الحديث عن الترند، بين قصي عمامة أنه لاحظ مؤخراً تراجع الترند عما شهدناه منذ السقوط وتولي السلطة الجديدة للحكم وهو ما بدا مفاجئاً، كوننا نعتقد أن الترند صار هو الحالة المسيطرة على المشهد العام. وعند سؤاله لماذا يعتقد بتراجع الترند قال:

《 *تتراجع حدة الترند مع وجود حالة من اليأس لبعض الفئات التي لا تشعر أنها ممثلة أو أن الخبر غير عادل لها فيصبح الاهتمام بالخبر أقل. فبعد أن شهدنا أن بعض الفئات كانت متحمسة للعودة لسوريا، تراجعت هذه الفئة بسبب عوامل كثيرة منها اقتصادية وسياسية لتجد أنها غير مهتمة بذلك. نحن بالسياق الطبيعي لتطور الخبر من حدث مزلزل كسقوط نظام واستلام سلطة جديدة، للمضي نحو المعتاد والروتيني* 》 .

مخاطر العمل في الإعلام الساخر كإعلام ناقد للسلطات المهيمنة

يعمل فريق منصة شارع وشبكة الحدود تحت أسماء وهمية ويتعرضون لتهديد مستمر من قبل بعض جمهور المنصة، والذي إن تم تتبعه يظهر أن بعضه ذباب الكتروني موجه لتكذيب المنصة وفريق العمل.
يتضح مما سبق مدى الخطر الذي تتعرض له الفرق الصحفية التي تعمل على تفكيك خطاب السلطة والفئات المؤيدة لها، وهو ما يعكس التحديات المفروضة على حرية التعبير والصحافة.

عند سؤال رؤساء التحرير عن المخاطر التي قد يتعرضن-ون لها في مجال الإعلام الساخر ، وإن كانت تختلف عن التحديات التي تواجهها المنصات الأخرى، أجاب عمامة:

《 *حتى الآن لم نلمس أي تدخل مباشر من السلطة وفريقنا يعمل ويقدم تقارير على الأرض بحرية. لكن المخاطر تندرج ضمن ما يتعرض له أي سوري-ة هي نتيجة الفوضى الأمنية التي نشهدها والتي قد يتعرض لها الناس نتيجة عدم وجود جهاز أمني متماسك وعدم وجود قوانين واضحة وضابطة بشكل عام. للأسف،* ***بؤرة الخطر حالياً من الناس ممن يتعاطى برؤية تقصي الآخر، وخطرهم في الفضاء الالكتروني وعلى الأرض. البعض يرسل رسائل على الخاص تتضمن تهديدات. هناك خطر آخر، متمثل بسرقة البعض للأفكار وتقديمها بإطار أخر عنيف ولا يلتزم بالمعايير الأخلاقية والصحفية*** 》 .

يبين مؤزَّر أن الإعلام المهني وغير المتحيز بشكل عام هو مهنة خطرة. ويعدد تاريخ لصحفيين-ات ممن ضحوا في سبيل إعلام أخلاقي من منطقتنا. يضيف بهذا الخصوص لكون الإعلام الساخر هو إعلام يحمل درجة من الخطورة كونه قائم على مواجهة السرديات الرسمية المهيمنة. كما يوضح أن بعضاً ممن يعمل مع الحدود يستخدمون-ن أسماء مستعارة ويقول ساخراً: 《 *أنا مثلا أستخدم اسم آدم مؤزَّر، مع أن اسمي الحقيقي هو مؤزَّر آدم!* 》 .

أهمية الإعلام الساخر في مرحلة العدالة الانتقالية

في سؤاله عن منظور منصة شارع للخبر الساخر ، يرى عمامة أنه يمكن: ﴿ *النظر له على أنه موقف سياسي، **لكننا ننظر له كموقف حقوقي وصحفي. نرى أن حق السوريين-ات من كل التوجهات السياسية ومع العلم بالاستقطاب السياسي الحاد، لكن للجميع الحق من كل الأطراف معرفة الخبر. كمثال في بعض الأخبار عن سوريا بالعودة لها ودراستها نجد أنه يتم اجتزاؤها على المنصات الرسمية لتقدم سردية معينة. مهمتنا تقديم الخبر كامل وليس نصف الحقيقة*** ﴾ .

كما يضيف أنه يوجد اختلاف بين توجهات الفريق السياسية وموقف المنصة إعلامياً. يضيف موضحاً، بأن التوعية بالحقوق والواجبات جزء من العمل الصحفي وبأن نقد الحكومة هو حق هدفه التغيير:

﴿ ***فإن نقد السلطة الحاكمة ليس كما فرض علينا نظام بشار الأسد هو محاربة للدولة***. *انتقاد الأفراد في الدولة عند الخطأ واجب وليس هجوماً على الدولة* ﴾ .

وحول الانتقادات التي يتم توجيهها للمنصة، يوضح الخلط الحاصل والذي يتهم المنصة بالموالاة لمجرد نقد السلطة المؤقتة ويظهر كيف يتم خلط المهنية والموضوعية بالموالاة لمنظومة معادية للحكم. لذا يؤكد عمامة على احترافية العمل:

﴿ ***نطبق كافة المعايير الصحفية للنشرة الساخرة من ناحية التحقق ومراعاة المصطلحات وكافة المعايير الإعلامية والأخلاقية التي عملنا والتزمنا بها بتجاربنا السابقة في العمل الإعلامي مع مؤسسات أخرى. القالب الذي نعمل به ساخر. لكن عندما نكتب نعمل عليها كنشرة أخبار بالمفهوم التقليدي ونرتب أولوياتها بمنطق مشابه للخبر التقليدي منطلقين من الأهم إلى الأقل أهمية بحسب الحدث*** ﴾ .

كما وضح عمامة عند سؤاله عن كيف يخدم الإعلام الساخر المرحلة الانتقالية، بأن رفض تقديس السلطات هو مهمة أساسية وخاصة بعد الخسائر التي عايشها الشعب السوري الذي رفض تقديس نظام الأسد. كما يبين أن الأمر قد يؤدي إلى خسارات على المستوى الشخصي من فرص عمل وغيرها لكن المهنية والمعايير الأخلاقية تحتم هذا الالتزام الأخلاقي. يتابع عمامة حديثه ليصف الوضع السياسي العام الذي يرى فيه غياب الصوت الآخر وهيمنة رأي أحادي لا يراعي التنوع والاختلاف بالرأي. لذا يقول عمامة:

﴿ ***خطاب "الحكومة لا تخطئ" واتهام أي صوت منتقد "بالعمالة" هو أمر غير منطقي. بدأت الثورة لأن الناس تريد التعبير عن رأيها وتريد الحرية السياسية. ممارسة العمل الصحفي الحر هو واجب وطني***. *إن سكتنا الآن لن يكون هناك مجال للتغيير بعد سنوات ولن يكون هناك مساحة للتعبير. وسنسمح بأن تصير السلطة مستبدة ومتحكمة، وممكن أن ننتهي بإعلام مثل جريدة تشرين والبعث سابقاً في أيام الأسد. لا يوجد سلطة تقدم الحريات على طبق من ذهب، علينا أن نعمل لتكون الحريات حقنا المشروع* ﴾ .

الإعلام الساخر وقيم الحرية والتفكير والنقد

مع متابعة الحديث حول دور الإعلام في تعزيز القيم مثل مدى الشفافية، الجرأة، الوضوح، والمباشرة وإن كان الإعلام الساخر يمتلك قدرة خاصة لإخراج هذه القيم من معايير تقليدية/ جامدة يفرضها الإعلام التقليدي، شرح عمامة وجهة نظر منصة شارع مبيناً أن الإعلام الساخر وغيره من الأنواع الإعلامية يجب أن يكون إعلام موضوعي وناقد. وأردف أن أهمية الإعلام الساخر هي إمكانية الوصول للجمهور بشكل أكبر فهو إعلام محبب. كما انتقد تراجع دور بعض المنصات المستقلة عن القيام بدور نقدي والتحول لنقل خطاب السلطة بشكل رئيسي.

كما وضح مؤزَّر منظور منصة شبكة الحدود، بأن الإعلام الساخر يسمح بمساحة من المتابعة والجماهيرية، مع العلم بالتزامه بالقواعد المهنية والأخلاقية:

﴿ *تظهر هذه المساحة عبر اعتماد الإعلام الساخر -إلى جانب الأرقام والوثائق- على كشف التناقض بين ما يقال رسمياً وما يعيشه الناس على أرض الواقع. وهذا فيه قدر أكبر من الشفافية، لتسليطه الضوء على المناطق المعتمة حيث تختبئ الدعاية والتلاعب. كذلك تتجلى في تحرّره من معايير التوازن واللغة المحايدة، لأنه لا يدعي الحياد الأخلاقي، ويعلن موقفه القيميّ بوضوح* ﴾ .

ويبين مؤزَّر أن المهنية في الإعلام الساخر هي التزام بقول الحقيقة. ويشير كذلك، لأهمية دور الإعلام الساخر في ﴿ ***في قدرته على ترجمة تعقيد التحليلات السياسية المليئة بالمصطلحات المعقّدة، وتبسيط الأفكار واختزالها وإيصالها إلى شريحة واسعة***، *وهذا وضوح لا يتوفر لدى كثير من الأنواع الصحفية* ﴾ .

كما يستفيض مؤزَّر بشرحه حول هذه النقطة: ﴿ *وبودي القول إن السخرية تحظى بمساحة إضافية* ***فيما يتعلق بالجرأة، ولكنها بالنسبة لبلادنا تكاد تكون ضرباً من الجنون. في كثير من الأحيان تحاملنا على مخاوفنا ونشرنا مواضيع ونحن نتساءل عن الثمن الذي سندفعه، لأننا نتعامل مع سلطات سياسية ودينية واجتماعية حسّاسة جدا وعصبية تجاه كل شيء، تجاه التعليق الواضح المباشر أوالمهذّب اللبق أو حتى المَجاز*** ﴾ . كذلك، يتحدث مؤزَّر عن ضرورة وجود كل الأشكال الصحفية وتوازي العمل للوصول للخبر والتحليل والمتابعة.

كما يؤكد مؤزَّر على إسهام الإعلام بتعزيز قيم الحرية ويفتح المجال للتفكير والنقد، ويساهم بكسف الأخبار الزائفة وبمراقبة السلطة ويقول ان للإعلام الساخر دور في ﴿ *وضع أساس لتطور فكري واجتماعي ،وتنمية الوعي العام. هذا في حالتنا حلم جميل، حيث الإعلاميين والكيانات الإعلامية المستقلة يخوضون معارك شرسة لانتزاع الحق في أداء هذا الدور* ﴾ .

الخاتمة

ضمان حرية التعبير والإعلام والسماح لتنوع وجهات النظر بخلق حوار في الفضاء العام، من أساسيات القواعد التي تضمن انتقال عادل وديمقراطي في فترات ما بعد الصراع. تتسم المراحل الديكتاتورية بغياب الحوار والشفافية والمساحات الآمنة للتعبير والتواصل، من المهم لتجاوز تاريخ من القمع، تعزيز حضور الأصوات الناقدة غير المحابية للسلطة والداعمة للفئات المهمشة. من خلال دراسة مواد الشهر العاشر مع ما تخلله من أحداث مكثفة، يظهر العمل الجاد للمنصات والملتزم بأخلاقيات صحافية عالية ومراعاة منظور حقوق الإنسان وضمان حساسية عالية لقضايا النوع الاجتماعي والأقليات. يبتعد خطاب المنصات عن التنميط والتعميم ويغوص عميقاً ليحلل السرديات ويفكك الممارسات التي تضطهد الآخر وتتعالى ضده-ا. يساهم الإعلام بالانتقال العادل والمتوازن والذي يسمح بنقل أصوات جميع الفئات بعيداً عن التمييز والتهميش. ساهمت كل من منصة شارع وشبكة الحدود بتفكيك السرديات المهيمنة وبرفع مستوى الرقابة الإعلامية التي تمنع التجاوزات والاستهانة بالحقوق والعقول.

ملاحظة:

مع الانتهاء من كتابة هذه المادة، برزت حادثة مهمة الذكر وترتبط بموضوع الإعلام الساخر:
قدمت صحيفة الثورة السورية[19] في تاريخ 11/12/2025 كاريكاتور ساخر ينظر لمن يطالبن-ون «*بحكومة مدنية شفافة*» كأنهم من فلول النظام وغير وطنيات-ين. هذا ما أثار موجة من الغضب لأن الكاريكاتير بطريقة تقديمه يلغي حق الآخر بالتعبير ويلغي وطنية من يعارض الحكومة الانتقالية. لكن مع الاعتراض عليه من قبل ناشطات-ين تم الاعتذار عنه والتراجع.
يمتلك الإعلام الساخر قوة على تحريك المشاعر والعقول وعلى تفكيك الصور ودحض بعضها أو تعزيزها. لذا، ضمن الواقع السوري الهش، الذي جاء بعد حرب طاحنة استمرت أربعة عشر عاماً، وعقود من حكم ديكتاتوري، تمتلك الفكرة قوة إما أن تسهم بالتغيير والحريات أو تعزز القمع. هكذا، من المهم أن يستمر الإعلام بنقل أصوات الفئات المهمشة كي لا تضيع الحقوق وكي ينعم السوريات-ين بمساحات آمنة للتعبير عن تنوعهن-م.

[19] بعد سقوط نظام الأسد، تم إعادة افتتاح جريدة الثورة الرسمية والمعروفة سابقاً بتأيدها المطلق للسلطة، وباتت الجريدة الرسمية الجديدة في عهد الحكومة الانتقالية المؤقتة. يأتي الكاريكاتير كبدايات عمل المجلة. قصد الرسم الإشارة لوجود فئة من فلول النظام ممن يعادي السلطة الحالية فقط من باب الحقد لخسارة مكتسباتهن-م السابقة. لكن لم يتم مراعاة الحساسية وتوخي الحذر، ففكرة الكاريكاتير بدت كتعميم يصف أي معارض-ة بالجرذان. سابقاً وصف بشار الأسد من يعارضه بالجراثيم. جاء هذا الكاريكاتير ليذكر بمنظومة الأسد التي تقمع الحريات وتحارب المعارضة، بدل التبشير بعهد جديد يسمح بحرية التعبير.

شبكة الصحفيات السوريات
Syrian Female Journalists Network

WWW.SFJN.ORG
@SFJNETWORK

منشورات مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات 2026
Cruquiuskade 251, 1018 AM, Amsterdam/ Netherlands
مؤسسة غير ربحية مسجلة في هولندا.
هذا العمل مرخص برخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري دولي (CC BY NC 4.0)
يجوز استخدام محتويات هذا التقرير ونسخها بحرية لأغراض غير تجارية، على أن
تتلازم كل عملية نسخ مع إشارة إلى مصدر المنشورات: مؤسسة شبكة الصحفيات السوريات